شعراء الزهد والمجون في الشعر العباسي حتى نهاية القرن الرابع الهجري : دراسة مقارنة تحليلية

د. حمدة مشارك الرويلي.
أستاذ مساعد بقسم اللغة العربية
كلية التربية والآداب
جامعة الحدود الشمالية – السعودية

شعراء الزهد والمجون في الشعر العباسي حتى نهاية القرن الرابع الهجري :دراسة مقارنة تحليلية

ملخص:
تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن طبيعة شعر الزهد والمجون في الشعر العباسي في أواخر القرن الرابع الهجري وأبرز من مثل هذه الأشعار من شعراء بارزين في تلك الحقبة,واعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي لما يتطلبه البحث من بيان العوامل المتنوعة والمختلفة التي ساهمت في ظهور كل من شعر الزهد وشعر المجون .
وقد جاءت هذه الدراسة موزعة على أربعة محاور وهي: المحور الأول: تعريف الزهد والمجون لغة واصطلاحا, المحور الثاني: شعراء المجون وأبرز اتجاهاتهم, المحورر الثالث: علاقة الزهد بالمجون, المحور الرابع: شعراء الزهد وأبرز اتجاهاتهم.
توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج من أبرزها: إن الزهد بالمعنى اللغوي يدور حول الحرص وعدم الرغبة, أما المجون فيعني الصلابة والانحراف, إن شعر الزهد كان يدعو للعظة ودعوة الناس إلى التوجه لخالقهم وعبادته, وترك الدنيا والعمل للآخرة,من أبرز شعراء المجون في القرن الرابع الهجري : ابن الحجاج , ابن سكرة .وأخيرا الحمد لله رب العالمين.
الكلمات المفتاحية:الزهد –المجون – ابن سكرة – الحجاج– ترك الدنيا.

مقدمة :

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه والتابعين بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد...

إن الشعر العربي هو مرآة الواقعية للحياة الاجتماعية والفكرية والاقتصادية والسياسية, إذ ارتبط الشعر بالحياة العامة وما تشتمل عليه من سهولة أو تعقيد, فالشعر العباسي في القرن الرابع الهجري شهد تطورا ثقافيا ومعرفيا, إضافة إلى تغير أنماط المعيشة, وانتقال الناس من حياة الترحال البدوية إلى حياة الاستقرار في المدن, فقد كانت الحياة الاجتماعية بشكل عام حياة ترف ونعيم, كما ساهم وجود الجواري والرقيق وانتشار مجالس الغناء واللهو والمجون والشراب في ذلك التطور أيضا.

" فالتحول الاجتماعي الذي شهده ذلك العصر بعد امتزاج العرب بالأمم الأخرى, كان له أثره في الشعر العباسي, فظهرت فيه فنون تشجع مطالب الحياة وترقي أذواق الناس كشعر اللهو والمجون والخمريات الذي يروق لطبقة المترفين العابثين, وكشعر الزهد الذي يرضى المتدينين والعامة, وكالشعر الحكمي والتعليمي الذي أغرمت به طائفة من العلماء "[1]

ويمثل القرن الرابع الهجري أزهى العصور الإسلامية من الناحية الحضارية والرقي والترف, لكنه في المقابل كان من أكثر العصور انحطاطا اجتماعيا وانحرافا أخلاقيا, وقد نقلت إلينا كتب الأدب لاسيما كتاب يتمية الدهر للثعالبي الحد الكبير الذي وصل إليه المجتمع العباسي في ذلك الوقت من تدهور أخلاقي, وحب الرجال للغلمان والتوله بهم .[2]

لقد تداخل شعر المجون بشعر الزهد عند بعض الشعراء , وهذا ما نجده عند كل من ابن سكرة و أحمد بن الحجاج حيث كانت أشعارهما تتسم بالفحش والمجون والكدية, فهذا ابن الحجاج يقصد الوزراء بهدف الكدية؛ ليعيش في رفاه ومجون وقد غلب على شعره الهزل والسخف, كذلك ابن سكرة الذي كان يرى أن الشعر والشرف مقترنان بالكدية, وأن الشرف يتحقق عند الشاعر عندما يكدي.

لذلك ردد الشاعران أشعارا حول الزهد والخوف من الموت مع شيوع الهزل والسخف لا سيما عند ابن الحجاج, فالمجون والزهد يعكسان حياة الشاعر والعوامل والأسباب النفسية

---

[1] الاتجاه التجديدي وأثره في نهضة الشعر في العصر العباسي الأول : دراسة نقدية تحليلية ,أحمد طيب عباس رسالة دكتوراه , جامعة أمدرمان الإسلامية , 1428هـ-2007م , ص 30

[2] ينظر : اتجاهات الشعر العربي في القرن الرابع الهجري , نبيل أبو حاتم , دار الثقافة , الدوحة , 1405هـ 1981م , ص 160.

والاجتماعية التي شكلت طبيعة الحياة في ذلك الوقت التي انعكست بشكل مباشر على أعمال الشاعرين الإبداعية .

ولأن المنهج من أهم أساسيات البحث العلمي, فقد اعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي في الوقوف على العوامل التي أدت إلى ظهور كل من شعر المجون وشعر الزهد,و الكشف عن أهم شعراء الزهد والمجون في نهاية القرن الرابع الهجري, و الوقوف على طبيعة العلاقة بين المجون والزهد .

لقد تطرقت العديد من الدراسات القديمة والحديثة إلى شعر الزهد وأيضا شعر المجون في العصر العباسي, لكن هذه الدراسة تكمن مشكلتها في معرفة أهم شعراء العصر العباسي في نهاية القرن الرابع الهجري الذين نظموا في الغرضين الزهد والمجون , أيضا معرفة إلى أي مدى استطاع بعض الشعراء الجمع بين الزهد والمجون والأسباب التي دفعتهم لذلك .

وتأتي أهمية هذه الدراسة من كونها دراسة تجمع بين الشعر المنظوم في غرضين :الزهد و المجون , فالمجون والزهد من الأغراض الشعرية المتضادة, ومع ذلك نجد شعراء جمعوا بين الغرضين, إضافة إلى طبيعة المجتمع العباسي والتغييرات الجذرية التي أثرت عليه من عوامل سياسية واجتماعية وثقافية, فهناك شعراء اشتهروا بأشعارهم الماجنة والعابثة وفي المقابل كان هناك شعراء تميزوا بأشعارهم الدينية والملتزمة .

أما بالنسبة للدراسات السابقة التي تناولت موضوع الزهد أو المجون نستطيع أن نجملها في الآتي:

1- أجرى الباحث نزار عبد الله الضمور (1997) دراسة بعنوان " شعر الزهد في القرن الرابع الهجري " وهدفت الدراسة إلى التركيز على شعر الزهد وأهم موضوعاته وسماته الفنية في إقلمي العراق والشام؛ ولتحقيق هدف الدراسة استخدم الباحث المنهج التكاملي, والمنهج التحليلي والمنهج التاريخي, وخلصت الدراسة إلى العديد من النتائج من أهمها :

- إن نشأة الزهد نشأة إسلامية, وقد استمد أصوله من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة, ويعني الانقطاع عن الناس وملذات الدنيا وهو المعنى الإيجابي .
- تعددت اتجاهات الزهد منها : شعر الفقهاء والعباد, شعر المعتدلين من الصوفية, شعر الشعراء غير الزاهدين المتأثرين بهذا اللون من الشعر .
- تنوعت موضوعات الزهد وكان أكثرها في موضوع الموت , ووصف القبور وأحوال الدنيا, التنفير من الدنيا والتحذير من فتنتها .

2- أجرى الباحث عبد الستار السيد متولي (1972)دراسة بعنوان " أدب الزهد في العصر العباسي نشأته وتطوره وأشهر رجاله "وهدفت الدراسة إلى الكشف عن منزلة الزهد في أدب العصر العباسي, ولتحقيق هدف الدراسة استخدم الباحث المنهج التاريخي والمنهج الوصفي التحليلي, وخلصت الدراسة إلى العديد من النتائج منها :

- إن الزهد ظاهرة موجودة في المجتمعات الإنسانية والديانات السماوية وهي ظاهرة عامة.
- كان للعوامل السياسية والاجتماعية والثقافية دورا كبيرا في نمو الزهد وازدهاره في العصر العباسي .
- تطورت الحياة الروحية الإسلامية من العكوف للعبادة والبعد عن مشاكل الحياة إلى النزعة الزهدية القائمة على إخراج الدنيا من القلب والانصراف عن زينتها والاكتفاء بما يسد الرمق وظهر ذلك في أشعارهم ونثرهم .

3-أجرت الباحثة زينب عبد الكريم الخفاجي (2016) دراسة بعنوان " ظاهرة الزهد في العصر العباسي (زهد أبي العتاهية أنموذجا) " , وهدفت الدراسة إلى الوقوف عند شاعر الزهد والتصوف أبي العتاهية, والكشف عن الخصائص الفنية والموضوعية لمجموعة من أشعار أبي العتاهية في ديوانه, ولتحقيق أهداف الدراسة استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليليوخلصت الدراسة إلى نتائج من أهمها :

- تنوعت مواضيع الزهد وتعددت, وكان الموت هو من أكثر المواضيع التي اهتم بها الشعراء , كما أن الموت هو أقوى سلاح يستخدمه الشاعر للزجر والتخويف.
- إن لغة شعر الزهد لغة سهلة واضحة تبتعد عن التكلف والابتذال .
- إن أغلب شعر أبي العتاهية عبارة عن مقطوعات استخدم فيها التعجب, التكرار , النداء والاستفهام , وتتسم مقطوعات الزهد بأنها سهلة الحفظ وبالغة التأثير.

4- أجرى الباحث عمر ابن الخطاب ادم (2006) دراسة بعنوان " صورة المجتمع في العصر العباسي الأول من خلال شعر أبي نواس " , وهدفت الدراسة إلى إبراز صورة المجتمع العباسي الأول من خلال الشعر باعتباره وسيلة إعلامية صادقة , دراسة المعاني والأفكار والأساليب وهي نتاج للثقافات المختلفة , دراسة شعر أبي نواس نموذجا لشعراء العصر العباسي , ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحث المنهج التكاملي. وخلصت الدراسة إلى العديد من النتائج من أهمها :

• يمثل شعر أبي نواس صورة المجتمع العباسي بشكل واضح , فهو المجتمع الذي كاني يتسم بالاختلاط وحالات متنوعة من الخمر والمجون والزهد والتدين .

• ختم أبو نواس حياته بالتدين والزهد, بعد أن كان في بداياته فاسقا ماجنا فقد اشتمل شعره على الفسق الصريح والمجون القبيح .

5- أجرت الباحثة هبة رشاد الدسوقي أحمد (2008) دراسة بعنوان " مظاهر التجديد في العصر العباسي الأول " وهدفت الدراسة إلى توضيح قضية التجديد في الشعر العباسي الذي دار حوله خلاف بين الأدباء والباحثين, ولتحقيق هدف الدراسة استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي وخلصت الدراسة إلى العديد من النتائج من أهمها :

• لم يتوقف التجديد عند الشعراء في مقدمة القصيدة فقط, بل شمل التجديد عمود القصيدة, وكانت ألفاظهم رقيقة وتراكيبهم سهلة , وأصبحت مواضيع القصيدة العباسية تدور حول موضوع الغزل أوالزهد أوالوصف والهجاء , بعد أن كانت متعددة الأقسام .

6- أجرى الباحث محمد بن أحمد مهدلي النهاري (1993) دراسة بعنوان " ظاهرة المجون في شعر العصر العباسي " وهدفت الدراسة إلى الكشف عن حقيقة المجتمع العباسي وتوضيح الصورة الحقيقة للأدب في ذلك العصر, ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي وخلصت الدراسة إلى العديد من النتائج من أهمها :

• إن المجتمع العباسي كان يعج بالثنائيات والأنماط السلوكية المتنوعة والمختلفة فتنعكس هذه السلوكيات وتعبر عن ثقافات أفراد المجتمع العباسي .

• كان هناك دعوات صريحة للممارسة ما يحرمه الإسلام بدعوى الحرية والتحرر.

• من أبرز الشعراء المجاهرين بالمعاصي والزندقة والمجون في العصر العباسي : بشار بن برد, أبو نواس .

وهيكل الدراسة يتناول أربعة محاور هي, الزهد والمجون في اللغة والاصطلاح, شعراء المجون واتجاهاتهم , علاقة المجون بالزهد , شعراء الزهد واتجاهاتهم, ثم الخاتمة والتوصيات.

أولا: **<u>الزهد والمجون في اللغة والاصطلاح :</u>**

الزهد لغة: من زهد يزهد زهداً فهو زاهد من الزهادة, وقد ترد بمعنى الرخيص, القليل,الحقير, وما إلى ذلك فهو " ضد الرغبة والحرص على الدنيا والزهادة في الأشياء كلها ضد الرغبة "[1].

[1] لسان العرب ,ابن منظور, تحقيق : يوسف الخياط , دار لسان العرب , بيروت , مادة (زهد)

والمجون لغة: مجن مجونا: صلب , وغلظ, ومنه: الماجن, لمن لا يُبالي قولا وفعلا, كأنه صلب الوجه, وقد مجن مجونا من مجن الشيء يمجن مجونا إذا صلب وغلظ, ومنه اشتق الماجن لصلابة وجهه وقلة حيائه[1].

الزهد اصطلاحا:عرفه سراج الدين محمد بقوله: "حنين الروح إلى مصدرها الأول لمعرفة الخالق عن طريق الزهد في الدنيا ومتاعها والرغبة عن نعيمها , وتفضيل نعيم الآخرة عليها "[2]
أما ابن الأنباري فيرى أن الزهد هو: "الانصراف عن الشيء احتقارا له وتصغيرا لشأنه للاستغناء عنه بخير منه "[3]

والمجون اصطلاحا: هو وجه من وجوه التهتك والعبث والضياع الذي يتخبط فيه الإنسان,بعد أن تستحيل عليه الحقيقة, وهو تعبير الشاعر الماجن عما يعانيه من مجتمعه بأشكاله كافة واختلافاته وتياراته, وتعبير عما يعانيه من مواجهته مع الحياة والمجتمع والدين والسياسة, كما يحتمل هذاالمصطلح عدة معان كالإلحاد , الشك , التطرف , الخلاعة , الهزل.[4]

فالمجون ما هو إلا خروج عن المجتمع وتمرد على السلطة والتقليد والدين, بحيث يفعل الماجن كل ما يحلو له خارجا عن كل التقاليد, مصرا على الخلاعة , مجاهرا بها.

لقد تطور مدلول الزهد من قرن إلى آخر, فبعد أن كان في القرن الأول يدل على الانصراف عن ملذات الدنيا وزخرفها, صار له مدلول آخر في القرن التالي, فهو يدل على طهارة النفس, ونقاء القلب وصفاءه, ولكن هذه الطهارة مرتبطة بالعبادة, والمداومة عليها , مع كسر أهواء النفس ورغباتها, ومن ذلك ما ذكره مالك بن دينار في تحديد الزاهد عندما قال : " الناس يقولون:

مالك بن دينار زاهد, إنما الزاهد عمر بن عبد العزيز الذي أتته الدنيا فتركها "[5], وفي القرن الثالث الهجري أنبنى على قواعد من أهمها الرضا والتوكل الذي يعد " باب الله الأعظم, وجنة الدنيا, ومستراح العابدين "[6].

فمن أمثلة الزهد قول الحلاج:

---

[1] لسان العرب , ابن منظور , مادة (مجن)
[2] الزهد في الشعر العربي ,سراج الدين محمد, دار رتب الجامعية , بيروت , د.ت , ص 1 .
[3] الزهد, الإمام أبي بكر عبد الله البغدادي, دار بن الكبير, للطباعة والنشر والتوزيع, ط1 ,1999, ص 5
[4] أبو نواس بين التخطي والالتزام ,علي شلق, المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع , بيروت , ط1 , 1982, ص 466
[5]حلية الأولياء وطبقة الأصفياء, أبو نعيم الأصفهاني, دار الكتاب العربي, ط2, بيروت, 1967م, ص 2/357-389.
[6]حلية الأولياء وطبقة الأصفياء, أبو نعيم الأصفهاني, المصدر السابق, 156/6.

عليك يا نفـــــس بالتسلـــــــي العـــــز بالزهد والـتـخـــلي [1]

أما المجون فهو مرتبط بالملاذ والشهوات والعبث والمجاهرة بالمعاصي, حيث خرج مجموعة من الأفراد على المجتمع, وما ألفه بعض الناس من العبادة والزهادة , لذلك نجد المجون يتمثل بعدة معاني منها الإصرار على المتعة وإعلانها, واغتنام اللذات وممارستها جهرا حتى يتحقق الاستمتاع والابتهاج.

فها هو أبو نواس يقول في هذا المعنى :

ألا فاسقني خمرا وقل لـــي هي الخمر ولا تسقني ســرا إذا أمـكن الجـــهر

وبح باسم من تهوى ودعـني من الكنى فلا خير في اللذات مـن دونـها ســتر [2]

فالشعراء المجّان" قد أخلصوا لفنهّم إخلاصا يوشك أن يكون منقطع النظير, ومضوا يسجلون فيه كل ما يدور في حياتهم غير مبالين بعرف اجتماعي , أو قيم أخلاقية, أو شعور دينيّ, فهدفهم الأول والأخير أن يعيشوا حياة حرّة لا يقيدّها قيد, ويعبّروا عنها تعبيرا حرّا لا يقف أمامه تقليد, وأن يخلصوا لحياتهم وفنهم إخلاصا لا يشوبه نفاق, وهم في سبيل هذه الغاية لا يبالون برأي الناس فيهم, ولا يكترثون بنظرة المجتمع إليهم"[3]

يلاحظ مما سبق أن معنى الزهد يدور حول ترك الدنيا والانصراف عن ملذاتها, وشهواتها, أما معنى المجون هو اللهو والعبث , وعدم التقيد بقيد أو تقليد , وبذلك يتضح معنى الزهد والفرق بينه وبين المجون.

ثانيا: شعراء المجون واتجاهاتهم :

ظهر شعر المجون بصورة واضحة جلية في العصر العباسي فقد " كان المجتمع زاخرا بزنادقة وملاحدة وأنواع من ديانات شتى مجوسية وغير مجوسية فمضي كثيرون يطلقون لأنفسهم العنان في ارتكاب المعاصي متحررين من كل قانون للخلق والعرف والدين وكان من أهم تلك العوامل التي هيأت لذلك السلع التي كانت تباع وتشتري من الجواري والقيان فقد كن من اجناس وشعوب مختلفة وكن يتفنن في الحيل التي يجذبن بها قلوب الرجال"[4] فضم هذا المجتمع مجموعة من الشعراء خرجوا عن تعاليم الدين والتقاليد و اكبوا على شعر المجون

---

[1] الديوان, الحسن بن منصور الحلاج, نشر لويس ماسينيون, الجريدة الآسيوية, المطبعة الوطنية بباريس, جانفي- مارس , 1931م, ص 81.

[2] ديوان بشار, جمعه وحققه السيد بدر الدين العلوي, دار الثقافة, بيروت, , 1983م, ص 177-178

[3] حياة الشعر في الكوفة إلى نهاية القرن الثاني الهجري, يوسف خليف, دار الكتب العربي للطباعة والنشر , القاهرة, 1986م, ص 591.

[4] تاريخ الأدب العربي في الأدب العباسي, شوقي ضيف ,ص73.

ليجاهروا بتلك المعاصي التي تحقق لهم الملذات وتشبع شهواتهم, وقد ساعدت عوامل كثيرة على انتشار شعر المجون في ذلك العصر من أهمها [1]:

- أساليب الترف التي جاء بها الأعاجم.
- انتشار الآراء الفاسدة لمذاهب الغلاة من الشيعة .
- محاولات الفرس المتعصبين للقضاء على مقومات المجتمع الإسلامي .
- شيوع القلق والاضطراب في العصر البويهي بسبب تحكم الأعاجم بها وانتقال الدولة من القوة إلى الضعف .

ومن أبرز شعراء المجون في القرن الرابع الهجري: ابن الحجاج, ابن سكرة.

أولا: أحمد ابن الحجاج:

هو الحسين بن أحمد ابن الحجاج يكنى بأبي عبد الله, من شعراء القرن الرابع الهجري وتوفي في نهايته, عمل محتسبا, وقد تم عزله من العمل بعد كتابة أحدهم سؤالا فحواه : أهذا عمل المحتسب وقد كتبت الملاحظة تحت قصيدة يشجع فيها الحجاج على الفسق, كانت العلاقة بين ابن الحجاج وكبار الدولة علاقة وطيدة لا سيما الوزير المهلبي, عضد الدولة, بهاء الدولة, ابن العميد والصاحب وغيرهم من أصحاب النفوذ من أمراء ووزراء في تلك الفترة [2].

قيل فيه: "ابن الحجاج شاعر ظريف, سخيف, اعتبر فرد زمانه في فنه, وامتاز شعره بالكثرة حتى قيل: إن ديوانه يقع في عشر مجلدات "[3].

كما وصف الثعالبي شعر ابن الحجاج بقوله : "هو وإن كان في شعره لا يستر من العقل بسحق, ولا يبقى جل قوله إلا على السخف, فإنه من سحرة الشعر, وعجائب العصر, وقد اتفق من رأيته وسمعت به من أهل البصرة في الأدب وحسن المعرفة بالشعر على أنه فرد زمانه في فئة الذي شهر به وإن لم يسبق إلى طريقته ولم يلحق شاعر في نظمه, ولم يرَ في اقتداره على ما يرده من المعاني التي تقع في طرزه مع سلامة الألفاظ وعذوبتها وانتظامها في سلاك

[1] فن الرجز في العصر العباسي ,رجاء السيد الجوهري, منشأة المعارف , الإسكندرية , د.ت , ص 181

[2] ينظر : الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري عصر النهضة في الإسلام ,آدم متز, تحقيق : محمد عبد الهادي أبو زيد , دار الكتاب الغربي , بيروت , 1977, ص 500, إبراهيم زكي خورشيد , أحمد السنتناوي , دائرة المعارف الإسلامية المكتبة التجارية بالقاهرة , القاهرة , 1933, ص 239

[3] وفيات الأعيان وأبناء الزمان ,أبو العباس شمس الدين أحمد ابن خلكان, تحقيق : محمد الدين عبد الحميد , مكتبة النهضة العربية , القاهرة , 1950, ص 327

الملاحة والبلاغة وإن كانت مفصحة عن السخافة مشوبة بلغات الخالدين والمكديين وأهل الشطارة "[1]

من أشعار ابن الحجاج في المجون واللهو قوله :

لو جدّ شعري رأيت فيه كواكب الليل كيف تسرى
وإنما هزله مجون يمشي به في المعاش أمري[2]

كما يظهر مجونه في امتداح الحاكم البويهي في بغداد عندما قال :

فديت وجه الأمير من قمر يجلو القذى نوره عن البصر
فديت من وجهه يشككني في أنه من سلالة البشر
إن زليخا لو أبصرتك لما ملّت إلى الحشر لذة النظر
ولم تقس يوسفا إليك كما نجم السهى لا يقاس بالقمر[3]

كان لابن الحجاج أسلوبه الخاص في المجون, فقد امتدح أيضا الأمير عز الدين بختيار وعلى الرغم من ذلك فقد كان مديحه يميل إلى الهزل ومع ذلك كان الأمراء يتقبلون ذلك منه, لا سيما أن ألفاظه تتسم بالسلاسة والعذوبة .

ثانيا:ابن سكرة :

" هو أبو الحسن محمد بن عبد الله المعروف بابن سكرة البغدادي الهاشمي, وهو من سلالة علي بن المهدي بن أبي جعفر المنصور خليفة العباسي المشهور " وقد وصفه الثعالبي بقوله : "شاعر متسع الباع في أنواع الإبداع فائق في قول الملح والطريف أحد الفحول الأفراد, جار في ميدان المجون والسخف ما أراد وكان يقال ببغداد أن زمانا جاد بابن سكرة وابنالحجاج لسخى جدا وما أشبههما إلا جرير والفرزدق في عصريهما "[4]

ومن أشعاره في الخمر والمجون قوله :

اشرب فالليوم فضل لو علمت به بادرت باللهو واستعجلت بالطرب
ورد الخدود وورد الروض قد جمعا والغيم مبتسم والشمس في الحجب
لا تحبس الكأس واشربها مشعشةحتى تموت بها موتا بلا سبب[5]

---

[1]يتمية الدهر في شعراء أهل العصر, أبو منصور عبد الملك الثعالبي, دار الصاوي , القاهرة , مصر , ط1 , 1983, ص 41

[2]عصر الدول والإمارات (الجزيرة العربية – العراق – إيران) , شوقي ضيف , دار المعارف ,القاهرة , ط2, 1980, ص 404

[3] المرجع السابق , ص 404

[4] يتمية الدهر في شعراء أهل العصر,مرجع سابق, ص 17

[5] تاريخ الأدب العربي : عصر الدول والإمارات , مرجع سابق , ص 402

يلاحظ بأن ابن سكرة قد نذر حياته للهو والطرب والمجون وشرب الخمر, فالشاعر يبيع عقله بثمن زهيد من أجل الاستمتاع بالخمر .

ولكنه مع ذلك لم يقف عند تلك المعاني, بل خاطب نفسه بلسان الزاهد وشكى من الدنيا , وطلب من الله أن يلهمه الصبر عليها فقال:

وجاهل قال لـــي: لابد مـــن فرجٍ فقـــلت للغيظ: لْم لا بد مـــن فـرجٍ؟

فقال: من بعد حين, فقلت: يا عجبامن يضمن الـعمر لـي يا بارد الحجــج[1]

فهناك علاقة بين شعر المجون والزهد,فشعر ابن سكرة اشتمل على موضوعات مختلفة وأغراضاً متباينة، ولم يكن مقتصراً على الخلاعة والمجون، فنجده في الأبيات السابقة شكى من الزمان والدنيا، وتحسر على ما فاته من أعراضها, وقد اشترك مع شعراء عصره في ذلك, ويرجع الانغماس باللهو والمجون عند الكثير من الشعراء في ذلك العصر إلى تحلل الأخلاق, وفساد القيم , والنظرة العابثة للدنيا المتمثلة باللذة والمتعة فقط.

ثالثا: علاقة المجون بالزهد:

على الرغم من إدخال الشاعرين (ابن سكرة , ابن الحجاج) للمجون في أشعارهم, والعبث والسخف, إلا أنهما توقفا عند الزهد ومعانيه, فقد تحدثا عن النار والخوف منها, كما تحدثوا عن الجنة, وهجوا الدنيا هجاء مقذعا .

ومن الأمثلة على ذلك أشعار ابن سكرة التي يتحدث فيها عن التوبة وكيف يمكنه ترك المعاصي, وكيف سيكون حاله في القبر,وماذا سيجيب على سؤال الملائكة في ذلك الموقف العظيم إذ يقول [2]:

محمد , ما أعددت للقبـر والبـــلـــى وللـــملكين الواقفين على القـــبر ؟

وأنـــت مصـــر لا تراجـــع توبـــة ولا ترعـــوى عما يـذم من الأمـــر

تبيت على خمـــر تعاقـــــر دنـــها وتصـــبح مخمورا مريضا من الخمـر

كما تحدث عن بهجة مرحلة الشباب وانتهائها إذ يشير إلى اقتراب الموت فيقول :

لـــــقد بان الشـــباب وكان غضا له ثمـــــــر وأوراق تـــــظلك

وكان البعض منك فـــمات فاعــلم متى ما مات بعـــــــضك مات كلك[3]

[1] يتيمة الدهر, مرجع سابق, ج3, ص 29.
[2] يتيمة الدهر, مرجع سابق , ج3 , ص 33
[3] يتيمة الدهر ,مرجع سابق, ج3, ص 33.

يصف ابن سكرة حياة الشباب التي يملأها البهجة والعنفوان فتكون كالشجرة الخضراء, وعندما يقترب الإنسان من الكهولة أو يبدأ جسده بالمرض والتعب فهذا يعني بأنه يقترب من لحظة الموت,فالشاعر الذي اشتهر بشعره ومجونه يتذكر لحظة ضعف الإنسان عندما يدنو أجله وينتهي وهو إشارة منه إلى وجوب التحضير لهذه اللحظة والتفكر بالموت وإشاراته وعلاماته .

أيضا يعيش ابن الحجاج أياما صعبة إذ يتعرض لمرض شديد ويعاني من الحمى التي كادت أن تودي بحياته فيصف الحمى وطريقة نجاته بقوله :

حـــمى لتـــنورهـــا وقـــود ... يـــزيد فـي اليـــوم ألف سجرة
عـلة ســـوء كانت تريـــني ... نفـــسي فوق الفراش حـــسرة
طـالعني المـــوت من زوايـــا ... برســـامها ألـف ألـف مـــرة[1]

فالشاعر تعرض لمرض شديد ألم به فكان يتحسر على نفسه وكان يعتقد بأنه سوف يكون هذا المرض هو نهايته , لكنه شفي من هذا المرض الذي كان يرى فيه الموت ألف مرة في اليوم , فالشاعر الماجن استذكر لحظة الموت وما سيحل به في القبر.

وبعد ما تعرض له ابن الحجاج يعود إلى مجونه وشربه للخمر , لأنه يرى بأن مكانه في النار يوم القيامة , وإن الشيء الوحيد الذي سيشفع له يوم القيامة هو حبه لآل البيت فيقول في الخمر التي يتلذذ بشربها:

اسقـــياني فـقد رأيت بعـــيني ... فـــي قرار الجحـــيم أين مكاني
كل شيء قدمـــته لـي فـــيه ... رأس مـــال يأوي إلى الخـــسران
غير حـــبي أهل الحواميم والحـشر ... وطـــه وســـورة الرحـــمن
خمســة حبهم إذا اشـــتد خوفـــي ... ثقـــتي عند خـــالقي وأمانـــي
قـــد تيقـــنت أنهم ينـــقلونـي ... مـــن يـــدي مالك إلـــى رضوان[2]

يلاحظ بأن ابن الحجاج في الأبيات السابقة يطلب أن يسقى من الخمر, ذلك لأنه رأى مكانه في جهنم فهو لم يقدم لآخرته شيئا يدخله الجنة , لكن قد يشفع له حب أهل الحواميم وحب آل البيت فهؤلاء هم شفعاؤه يوم القيامة , فحبه الشديد لآل البيت هو الذي ينقله يوم القيامة من النار إلى الجنة.

ومن الشعراء الذي امتزج شعرهم بين الزهد والمجون الشاعر أبو حامد الأنطاكي المعروف بـ (أبي الرقعمق, ت 399هـ) الذي كان يعاني من الضياع وعدم الاتزان إذ يقول :

[1] يتيمة الدهر , مرجع سابق, ج3, ص 93.
[2] يتيمة الدهر , مرجع سابق , ج3, ص 37.

فـــقد والشـــفع والوتـــر ومن أقـــســـم بالفـــــجر
تـــحـــــيرت فمـــــا أدري الذي أصـــــنع فـــــي أمري[1]

يقسم الشاعر بالله سبحانه وتعالى بأنه يحتار في أمر نفسه ولا يعلم ماذا يفعل , فأحيانا يدعو إلى المجون وأحيانا أخرى يطلب الصفح والمغفرة من الله , فهو يعيش في حيرة ويتمنى إيجاد الحل , إذ يقول :

استـــغفر الله مما قلته عـــبثـــا لغير شيء وما فـــي الصحف مسطور[2]

يعيش شعراء المجون حياة غير مستقرة, ففي أشعارهم تارة يطلبون الخمر ويستلذون بها وتارة أخرى يستغفرون الله ويطلبون العفو والرحمة منه .

أما ابن لنكك البصري (ت 360هـ) فقد كان شكو من الدنيا ويدعو عليها بالفناء إذ يقول :

لا مكـث الله دنـــــيانا فقيمتـــهـا ليست تفـــــي عند ذي عقل بقـيراط[3]

ويعود الشاعر إلى طلب الصبر من الله سبحانه وتعالى, ويرجو منه بأن يكون صبره كصبر سيدنا أيوب عليه السلام فيقول :

نحن مـــن الدهـر في أعاجيـــــب فنســـأل الله صـــــــبر أيـــــوب[4]

يدعو الشاعر الله أن يلهمه الصبر , فالصبر هو العلاج الوحيد في هذه الدنيا الفانية كما أنه يتمنى بأن يمنحه الله صبرا كصبر أيوب عليه السلام .

هناك الكثير من العوامل التي ساعدت على ظهور فن المجون في المجتمع العباسيمنها:انتشار بعض العادات والتقاليد والقيم والأعراف التي أدت إلى شيوع الغناء واللهو والمجون والغزل, إضافة إلى انتشار الجواري والقيان بشكل كبير, كما ساعد أيضا الترف المادي, والانحلال الأخلاقي والحرية المسرفة التي منحتها الدولة العباسية للناس في انتشار المجون.

يلاحظ بأن الشاعرين قد أغرقا قصائدهما باللهو والمجون والعبث, ثم انتقلوا إلى الحديث عن الزهد والموعظة الدينية, وهذا دليل على أن النفس البشرية مهما غرقت في اللهو والفسق تعود بالندم على تفريطها نحو خالقها فتتجه إلى الاستغفار والتوبة, لذلك تميزت أشعارهم بالتداخل بين المجون وطلب العفو والمغفرة والصبر من الله سبحانه وتعالى .

رابعا: شعراء الزهد واتجاهاتهم :

[1] يتيمة الدهر , مرجع سابق, ج1 , ص 387.
[2] يتيمة الدهر , مرجع سابق, ج1, ص 393.
[3] يتيمة الدهر , مرجع سابق, ج2, ص410.
[4] يتيمة الدهر, مرجع سابق, ج2, ص 410.

عرف مجموعة من شعراء الزهد في العصر العباسي هذا الاتجاه الذي ظهر نتيجة انتشار المجون والزندقة ,فقد كان هناك عوامل ساهمت في اتساع ظاهرة الزهد والتصوف وهي عوامل سياسية واجتماعية وثقافية, وقد كان شعر الزهد في العصر العباسي يدور حول " النفس البشرية وطبائعها, وحول تقلب الدهر بالناس, والملوك, وزوال الحياة الدنيا, وانقضائها بالموت الذي لا مفر منه ثم دخل الزهد ميدان الوعظ في شؤون الدنيا, والتزهيد فيها والحث على العبادة وطاعة الله "[1]

إن الشعر الزهدي يدعو إلى الموعظة وتوجيه الناس إلى العبادة, والنظر إلى الحياة على أنها مجرد دار ممر وليست دار مقر, وكل من أراد الحياة الهانئة يجب عليه العمل لآخرته والإعداد للحياة الآبدية وترك الدنيا وملذاتها.

ومن أبرز شعراء الزهد في أواخر العصر العباسي: أبو فراس الحمداني, الشريف المرتضى, يقول أبو فراس الحمداني في الاستسلام لقضاء الله وقدرهالذي لا يستطيع أي إنسان الهروب منه :

وهل يـدفع الإنسان ما هو واقـع وهـل يعـلم الإنسان مـا هـو كاسب
وهل لقـضاء الله في الناس غالـب وهل من قضـاء الله في النـاس هارب[2]

تناول الشاعر في الأبيات السابقة موضوع الزهد من خلال بعض التساؤلات التي توحي بأنه يستنكر على الإنسان أن يدفع ما هو مكتوب له, لأنه واقع لامحالة, كما يستنكر عليه علم المغيبات, وأن قضاء الله لا يرد.

أما الشريف الرضي (ت 406) فيذكر الناس بالموت, وإن الحياة عبارة عن رحلة قصيرة ويجب عليهم الاعتبار والاستعداد لهذه اللحظة فيقول :

قل للهـوامل فـي الدنا: ما بـالكـم كالـنائمين, وأنتـم أيقـاظ
أين المـقاول والجبابر- قبلـكم فاضـوا على عـلل الزمان وفاظـوا[3]

أكد الشاعران الحمداني والرضي في أبياتهم السابقة على أن الموت هو النهاية الحتمية لكل مخلوق, ويجب على الإنسان الاعتبار قبل الرحيل, فالعمر قصير,لا يلبث أن تمضي الحياة ويترك كل إنسان الدنيا وما فيها .

---

[1] الشعر العباسي (اتجاهاته وتطوره) ,مصطفى عبد الشافي الشورى, كلية الآداب , جامعة عين شمس , 1410ه-1989, ص 84

[2] الديوان ,أبو فراس الحمداني, تحقيق : سامي الدهان , المعهد الإفرنسي , دمشق , 1363ه/1944م , ج1 , ص 32

[3] الديوان , أبو الحسن محمد بن الحسين الشريف الرضي, تحقيق : إحسان عباس , دار صادر , بيروت , 1994, ج1 , ص 597

ومن اتجاهات الزهد أيضا التوجه إلى الله, وطلب المغفرة والعفو, ومن الشعراء الذين مثلوا هذا الاتجاه : أبو فراس الحمداني, الشريف المرتضى, وأيضا الشاعر كشاجم.

فها هو الشريف المرتضى يتوجه في شعره إلى الله سبحانه وتعالى ويؤكد على ضرورة التوكل على الله وحده إذ يقول:

وإذا رجـــوت لنـــعمة أو نقـــمة فأرجو الملـــيك وحـاذر الممـــلوكـا

وإذا دعـــوت ســـوى الإله فإنـــما صـــيرت للرحمن فـــيك شـــريكـا[1]

كما يعظم أبو فراس الحمداني الله سبحانه وتعالى ويوضح للمتلقين أن الإنسان لا يستطيع النصر إلا بالتوكل على الله والاستعانة به إذ يقول :

إذا لـــم يعـــنك الله فيـــما تريـــده فلـــيس لمخـــلوق إليه ســـبـيل

وإن هـــو لم ينـــصرك لم تلـقَ ناصـرا وإن عـــزّ أنـــصار وجـــل قبـــيل[2]

يلاحظ من الأبيات السابقة ظهور الإيمان الصادق , النابع من القلب والمطالبة بالتوكل على الله وطلب النصرة منه وحده فقط, وهذا من أبرز اتجاهات الزهد عند كل من الحمداني والشريف المرتضى .

ويشبه الشريف الرضي الموت بالشجرة إذ يقول :

إنـــما المرء كالقـــــضيب , تـــــراه يكتـــــسي الأخضر الرطـــيب ليعرى

معكس الســـــهم ذا يراش ليمـــضي في الـــمرامي , وذا يـراش لـــيبرى[3]

ويرى كشاجم أن الموت هو العادل في حكمه بين الناس فيقول :

وما ظـــــلم الـــموت في حكمه لعـــــمرك حيّا ولا غالـــــــــطه

ومن يـــــك من أهـــل هذا الورى فأيـــــــدي المـــــنايا له لاقطة[4]

يظهر إيمان الشاعر كشاجم بحتمية الموت وإصابته للجميع فهو حق سيؤديه كل الناس ولا مفر منه .

لقد توقف العديد من الشعراء الزاهدين عند وصف الموت وحال أهل القبور ومن الشعراء :

---

[1] الديوان , أبو القاسم علي بن الحسين الشريف المرتضى (ت 436ه- 1044م) ,تحقيق : رشيد الصفار , راجعه وترجم أعيانه: مصطفى جواد , دار إحياء الكتب العربية , عيسى البابي الحلبي وشركاه , القاهرة , 387ه-1958م , ج2 , ص 366

[2] الديوان ,أبو فراس الحمداني, مرجع سابق , ج2 , ص 319

[3] الديوان, مرجع سابق , ج1 , ص 500

[4] الديوان , أبو الفتح محمود بن الحسين كشاجم (ت 350ه/961م) مصدر سابق , ص 314

الشريف المرتضى الذي حث على الزهد وذم الدنيا فيصف القبر بقوله :

والمرء غاية لبـــسه كفـــن يبلى وآخر بيـــــــته اللـــحد[1]

كما يصف الصنوبري (ت 419) القبر , وغايته في ذلك أن يكون عبرة لكل إنسان فيقول :

يا فراشـــــا من الـــــــمدر ووســـــادا مـن الحـــــــجر
جـــوف بيت كتـــولج الظـــ بي في الـــــضيق والقـــــصر
مـــــظلم اللـــــون لا تـــرى فيه شـــــمس ولا قـــــــمر
ليس يدري المـــــقيم فـــيه بريـــــــح و لا مـــــــطـــر
يا بنـــــي المـــوت إن للـــ حي في المـــــوت معـــــتبر[2]

ولم تقتصر اتجاهات الشعراء على التوكل فقد لجأ بعضهم إلى طلب العفو والمغفرة من الله تعالى, فها هو الشاعر أحمد بن فارس اللغوي يطلب من الله المغفرة والتوبة عن ذنوبه التي أرتكبها فيقول :

يارب إن ذنوبي قـــد أحطت بـــها عـــلما وبي وبإعلاني وإســـــراري
أنا المـــوحد لكـني المقـــر بهـــا فـهب ذنـــوبي لتوحـــــيدي وإقـــراري[3]

يطلب الشاعر كشاجم من الله أن لا ينقطع الأمل لديه , فيدعو الله أن يبقى على اتصال برحمة الله سبحانه وتعالى وعفوه , فهو سبحانه الأمل والرجاء إذ يقول :

أيا رب وفـــــق لخير المـــــقا ل إن لـــم أوفـــق لخير العـــــمل
ولا تقطـــــعن أملي والرجـــاء فأنت الرجـــــاء وأنـــت الأمـــل[4]

يدعو الشاعر في البيتين السابقين الله تعالى فهو يشعر بالتقصير في عمله ويطلب من الله بقاء الأمل والرجاء والرحمة به على الدوام .

وقد ضم شعر المعري الكثير من شعر الزهد ومن الأمثلة على ذلك الشعر الذي وصف الدنيا فيه إذ يقول:

---

[1] الديوان ,الشريف المرتضي, (1/ 277)

[2] الديوان ,أبو بكر أحمد بن محمد الصنوبري(ت 419هـ -) تحقيق : إحسان عباس , دار صادر , بيروت , ط1 , 1418ه- 1998م , ص 96

[3] الكامل في التاريخ , ابن الأثير أبو الحسن عز الدين علي بن أبي الكرم (ت630) , تحقيق : محمد يوسف الدقاق , دار الكتب العلمية , بيروت , ط1 , 1407ه- 1987م , ج7 , ص 392

[4] الديوان , أبو الفتح محمود بن الحسين كشاجم (ت 350ه/961م), تحقيق وشرح وتقديم : خيرية محمد محفوظ , مطبعة دار الجمهورية , بغداد , 1390ه- 1970م , ص 424

تنازع في الدنـــيا سواك ومـــــــاله وما لك شـــيء بالحـــقيقة فـيهـا[1]

كما يقول في حب الدنيا:

وحب الأنفـــــس الدنيا غـــرور أقــسام النـــاس في هـــرج وسرج[2]

ويقول أيضا :

هون عليك فـــما الدنيا بـــدائمـــة وإنـما أنت مثـــل النـــاس مـغرور[3]

اختلف المعري عن الشعراء السابقين في منهجه في الزهد فقد كان يرى أن عزلته وانحباسه في بيته هو من مظاهر الزهد إذ يقول :

فرّ من هـــذه البريّة فـــــي الأر ض فما غـــــير شرها لك حاصـــل

فشـــعاري ((قاطع)) وكان شـعارا لتنوخ في سالـــف الدهر ((واصل))[4]

كما كان يرى في عزلته الهدوء والراحة , أيضا الطهارة من التعامل مع الناس إذ يقول :

إذا حضـــرت عندي الجماعة أوحشـت فما وحدتـــــي إلّا صحيفة إينـــاسي

طهارة مثلي في التـــباعد عنـــكم وقربكـم يجنـــــي همومي وأدناسي[5]

ويتحدث المعري عن زهده في الدنيا بالتخلص من كلامهم فالبشر مفطورون على الدواهي والشرور فيقول :

وزهـــدني في الخلق معرفتي بهم وعلمي بأن العالمـــــــين هبـاء

دنـــياك دار شرور لا سرور بهـا وليس يدري أخوها كـــــيف يحترس[6]

جاء شعر المعري في معظمه يحث على كراهية الدنيا والتفكير في الموت والابتعاد عن التعلق بالحياة , وهو بذلك يمثل اتجاها من اتجاهات الزهد في نهاية القرن الرابع الهجري.

خاتمة :

تبين لي من خلال هذا البحث عدة نتائج وهي :

- إن الزهد بالمعنى اللغوي يدور حول الحرص وعدم الرغبة , أما المجون فيعني الصلابة والانحراف .
- هناك فرق واضح بين الزهد والمجون , فالزهد يعني الابتعاد عن الدنيا وملذاتها أما المجون فهو العبث والضياع .
- من أبرز شعراء المجون في القرن الرابع الهجري : ابن الحجاج , ابن سكرة.

[1] ديوان اللزوميات , أبو العلاء المعري (ت 449ه) , تحقيق : أمين عبد العزيز الخانجي, مكتبة الخانجي , القاهرة , 1924, ج2 , ص238

[2] ديوان اللزوميات, مرجع سابق, , ج2 , ص 202

[3] ديوان اللزوميات , مرجع سابق , ج1 , ص 314

[4] ديوان اللزوميات, مرجع سابق, , مج 3 , ص 1362

[5] مرجع سابق , مج 2 , ص 900

[6] مرجع سابق , مج 1 , ص 32 , مج 2 , ص 875

- هناك عوامل أساسية لظهور شعر المجون من أهمها :الترف عند الأعاجم ,المحاولات الكثيرة التي قام بها الفرس للقضاء على الإسلام وغيرها من العوامل الأخرى .
- جمع الشاعران ابن الحجاج وابن سكرة بين المجون والزهد في أشعارهم .
- ظهر شعر الزهد في العصر العباسي بسبب انتشار الفسوق والمجون بين شريحة كبيرة في المجتمع .
- إن شعر الزهد كان يدعو للعظة ودعوة الناس إلى التوجه لخالقهم وعبادته, وترك الدنيا والعمل للآخرة .
- برز أبو فراس الحمداني كشاعر زاهد في معظم أشعاره فقد تميزت أشعاره بالخوف من الله وتعظيمه والدعوة إلى ترك الدنيا .
- كان أبو العلاء المعري من شعراء الزهد, فقد غلب على أشعاره ترك الدنيا وازدراء الحياة والتفكير بالموت .

التوصيات:

نوصي في النهاية بدراسة الموضوع دراسة مستفيضة لشعراء الزهد والمجون في العصر العباسي حتى نهاية القرن الرابع الهجري.

أخيرا, الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

المصادر والمراجع :

- آدم, عمر بن الخطاب آدم . (2006م). صورة المجتمع في العصر العباسي الأول من خلال شعر أبي نواس , جامعة أم درمان الإسلامية.
- ابن الأثير, أبو الحسن عز الدين علي بن أبي الكرم. (1987م).الكامل في التاريخ, تحقيق: محمد يوسف الدقاق, ط1, بيروت, دار الكتب العلمية.
- ابن خلكان, أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد. (1950م). وفيات الأعيان وأبناء الزمان, تحقيق : محمد الدين عبد الحميد , القاهرة, مكتبة النهضة العربية .
- أبو حلتم, نبيل. (1981م). اتجاهات الشعر العربي في القرن الرابع الهجري, الدوحة , دار الثقافة .
- الأصفهاني, أبو نعيم. (1967م). حلية الأولياء وطبقة الأصفياء, ط2. بيروت, دار الكتاب العربي.
- برد, بشار.(1983م).الديوان. جمعه وحققه السيد بدر الدين العلوي, بيروت, دار الثقافة.
- البغدادي, الإمام أبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا القرشي . (1999م). الزهد, ط1. داربن الكبير, للطباعة والنشر والتوزيع .
- الثعالبي, أبو منصور عبد الملك بن محمد .(1983م). يتمية الدهر في شعراء أهل العصر,ط1.القاهرة, مصر, دار الصاوي .
- الجوهري, رجاء السيد.(د.ت). فن الرجز في العصر العباسي, الإسكندرية, منشأة المعارف.
- الحمداني, أبو فراس .(1944م). الديوان, تحقيق : سامي الدهان, دمشق, المعهد الفرنسي.
- الخفاجي, زينب عبد الكريم . (2016م). ظاهرة الزهد في العصر العباسي (زهد أبي العتاهية أنموذجا), مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية, جامعة بابل , العدد 27, 2016م .
- خليف, يوسف. (1986م). حياة الشعر في الكوفة إلى نهاية القرن الثاني الهجري, القاهرة, دار الكتب العربي للطباعة والنشر .
- الخوجلي, أحمد طيب عباس. (2007م). الاتجاه التجديدي وأثره في نهضة الشعر في العصر العباسي الأول: دراسة نقدية تحليلية, رسالة دكتوراه, جامعة أمدرمان الإسلامية.

- خورشيد, إبراهيم زكي, السنتناوي, أحمد.(1933م). القاهرة, دائرة المعارف الإسلامية المكتبة التجارية بالقاهرة .
- الرضي, أبو الحسن محمد بن الحسين الشريف. (1994م). الديوان , تحقيق : إحسان عباس, بيروت, دار صادر .
- شلق, علي. (1982م). أبو نواس بين التخطي والالتزام, ط1. بيروت, المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع .
- الشورى ,مصطفى عبد الشافي. (1989م). الشعر العباسي (اتجاهاته وتطوره), كلية الآدابجامعة عين شمس.
- الصنوبري, أبو بكر أحمد بن محمد. (1418هـ - 1998م) , الديوان , تحقيق : إحسان عباس ,ط1, بيروت, دار صادر.
- ضيف, شوقي. (1980م). عصر الدول والإمارات (الجزيرة العربية – العراق – إيران), ط2.القاهرة,دار المعارف.
- الضمور, نزار عبد الله خليل. (1997م). شعر الزهد في القرن الرابع الهجري, رسالة ماجستير ,الأردن, جامعة مؤتة .
- كشاجم, أبو الفتح محمود بن الحسين. (1390هـ -1970م) , الديوان , تحقيق وشرح وتقديم : خيرية محمد محفوظ , بغداد, مطبعة دار الجمهورية .
- متولي, عبد الستار السيد. (1972م). أدب الزهد في العصر العباسي نشأته وتطوره وأشهر رجاله, أطروحة دكتوراه .
- محمد, سراج الدين .(د.ت). الزهد في الشعر العربي, بيروت, دار رتب الجامعية .
- المرتضي, أبو القاسم علي بن الحسين الشريف . (1958م). الديوان, تحقيق : رشيد الصفار , راجعه وترجم أعيانه: مصطفى جواد ,القاهرة, دار إحياء الكتب العربية, عيسى البابي الحلبي وشركاه .
- المعري, أبو العلاء المعري. (1924م). ديوان اللزوميات , تحقيق : أمين عبد العزيز الخانجي, القاهرة, مكتبة الخانجي.
- منز, آدم .(1977م). الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري عصر النهضة في الإسلام, تحقيق: محمد عبد الهادي أبو زيد, بيروت , دار الكتاب الغربي .
- النهاري, محمد بن أحمد مهدلي. (1993م). ظاهرة المجون في شعر العصر العباسي , مجلةكلية الآداب, جامعة صنعاء , العدد 15 , 1993م .

Abstract

Poets of asceticism and obscurity in the Abbasid poetry until the end of the fourth century AH :Analytical comparative study

The purpose of this study is to uncover the nature of ascetic poetry and obscurity in the Abbasid poetry in the late 4th century AH and the

most prominent of such poems from prominent poets of that era. This study relied on the descriptive analytical methodology of the research required to explain the various and different factors that contributed to the emergence of From the hair of asceticism and hair madness.

This study is divided into four axes: The first axis: Definition of asceticism and obscene language and terminology, the second axis: the poets of the madness and their most prominent trends, the third axis: the relationship of asceticism with the paste, the fourth axis: the poetry of asceticism and their most prominent trends.

The study reached many results, the most prominent of which are: The asceticism in the linguistic sense revolves around carelessness and unwillingness, while the madness means hardness and deviation. The ascetic poetry was a call to the sermon and a call to the people to go to their Creator and worship, and to leave the world and work for the hereafter. 28: Ibn al-Hajjaj, son of Sakra. Finally, thank God, Lord of the Worlds.

key words: Asceticism - Almjjun - IbnSokra - pilgrims - left the world**.**